

الاصبع الشهيدة

بيان : لا أظن أن القارئ يستفيد من هذه القصة شيئاً، ولكن قياماً بالواجب نحو الحقيقة أخبره بأن القصة في الأصل مما يجري على السنة الناس، فإن كان لي فضل في جمعها وتلفيقها، وينبغي أن يعلم أن كثيراً ممن يكتبون لا يكتبون لفائدة، ولكن للكتابة نفسها، وعليه أن يقرأها من غير أن ينتظر من قراءتها فائدة بل حباً في قراءتها وإذا عرضت له فائدة فإنها لا تكون عن قصد.

ولكن أظن أن هذه القصة هي أول محاولة « مغربية » في بابها، واني أعجب بعض العجب في كون من يتعاطون الكتابة من الشبان بالمغرب لم يطرقوا هذا الفن من الادب، وأقول - بعض العجب - لان ادباء الأمم العربية الاخرى لم يطرقوه الا قليلاً وهم أقدم عهداً منا بالتحاكي بالاداب العربية فاني لم أقرأ قط قصة جديرة بالاهتمام لاديب عراقي أو اديب شامي، ولم أقرأ من ذلك الا القليل للادباء المصريين (وعدم اطلاعي على ذلك لا يلزم منه أنه غير موجود).

وان لمن العجب كل العجب ان تفقد أمة أوجدت كتاباً مثل « الف ليلة وليلة » كتاباً قصصين ذوي خيال وأفكار تباري بهم لآدم الاخرى في هذا الفن والحال أن لها من « النظامين » والشعراء ما لم يوجد في أمة اخرى كثرة، وكيفيها دليلاً على نباهة الكتاب في الاداب العامة كونه ترجم لاغلب اللغات الاربعة وطبع طبعاً لم تطبع مثله الا الاناجيل والتوراة ابداعاً واتقاناً.

ولربما رأى بعض القراء - وخصوصاً الشيوخ - في الادب انني أعطي القصة اهمية هي فوق ما تستحق، وذلك وهم منهم لان القصة - زيادة على كونها وسيلة يسبح بها الاديب في عالم الخيال

فيولد من خيلته أشخاصاً يضاهاونه اذا شاء واذا شاء يباينونه - فانها كذلك وسيلة لاداعة نظريات اخلاقية واجتماعية لا يحتاج الانسان الى التعبير عنها تعبيراً صريحاً أو لا تحظى بالقبول بل يفهم القصد منها من عمل شخص أو اشخاص القصة ... ويكفي دليلاً على ما ندعيه في حق القصة هو أن أحد فلاسفة فرنسا الذي تدعى لنظرياته كيان الملك بها وكانت من اسباب الانقلاب الافرنسي في القرن الثامن عشر وهو الفيلسوف الكاتب الاديب الروائي القصصي (فلتير Voltaire) لجأ الى القصة لاداعة أفكاره ونظرياته، وان كان لم يستعمل لاداعتها الا تلك الوسيلة فقط، فكم من حقائق لا تقبل اذا قيلت صراحة بتعابير لا تلقى من الجمهور قبولاً وما هي الا أن تفرغ في قالب قصصي فتتسابق الى الازهان وترسم بها ارتساماً من غير مشورة القارئ واستئذانه.

هذا زيادة على أن من جملة البواعث لي على تحرير هذه القصة هو التنبيه على ما يمكن ان يستخرج من كنوز الاداب العامة - من قصص وشعر وملاحم وغير ذلك - من العبر الاخلاقية والموضوعات الفنية التي يمكن من مراجعتها ودرسها احياء الشعر العربي بالمغرب خصوصاً اذ تلك شؤون أهمها الادباء في هذه البلاد احتقاراً لها وازدراء بها، ولذلك اتسع الخرق بين فريق العامة والخاصة من حيث العقلية والشعور، ولكن الاديب الذي يدرس الادب العامي ربما تصادفه خيبة لا يكون منتظراً لها لانه كثيراً ما يقف أثناء درسه على نفائس شعرية وابسكولوجية لا يجدها في الادب العامي الجاف الجامد الذي هو ادبنا منذ قرون، وأقول خيبة لان الاديب المتعلم يدرس الادب العامي وهو لا يشك في كونه أقل قدراً من أدبه الذي تعلمه في المقامات والمعلقات والعقد الفريد والعمدة والحامسة وأضراب تلك المواد الادبية فاذا استوقف به شيء في الادب العامي سقط ما بيده ورجع عن فكره.

عبد الكبير الفاسي

« معامل الرون »

اسبيرين

اشهر من ان يعرف بها
- تباع في سائر الصيدليات -



دواء -
الم الاسنان - ووجع الرأس
ونزلات البرد
والروماتسم

قضى مصباح سحابة يومه في الدرس ، بدأ ذلك بعد صلاة الصبح وختمه بعد صلاة العصر ، ولم يعد لحجراته بالمدرسة الا عند ما اخذ الجوع بعضه عشا ، ولكنه اضطر للذهاب للسوق لشراء بعض ما يلزمه للعشاء ، وجعل قدره بما فيها من طعام على النار ، وتوضأ لصلاة العشاء ، وبعد ما قضاها خرج لباب المدرسة يتقرج على المارة ريثما ينضج طعامه فياكله وينام ، ولما قل عدد المارة بالطريق تأهب للقيام واذا بصوت فتاة يناديه : « يا لفتي ! يا سيدي الفتى ! » فاقرب منها فوجدها غارقة في الدموع ، حجابها مبلل لكثرة بكائها فلم يتمالك عن سؤالها : « ما ذا تريدن وما سبب بكائك ؟ » فأجابته بعد لأي قائلة :

« خرجت من دار أبي بعد العصر لاذهب عند خالة لي صحبة خادمنا ، ومررنا بباب مولاي ادريس ، وكان الباعة والدالون كثيري العدد فغابت عني الخادم وبقيت وحدي ضالة لا أتهدي لا الى دار أبي ولا الى دار خالتي ولا أعرف أين أذهب وخشيت من الوقوع في يدي من لا يرحمني وحيث ان أبي كثيراً ما يحسن لطلبة العلم قصدت هذه المدرسة عساني أجد من يعرفه فيدلي على طريق الدار . » فقال لها مصباح : « ما اسم أبيك ؟ »

فاجابته الفتاة : « اسمه عبد الله بن مليح » ، ففكر مصباح برهة فلم يجد أن هذا الاسم وقع بسمعه ولو مرة واحدة وقال لها : « هل تعرفي الحارة التي يقطنها ابوك ؟ » ، فقالت : « لا أعرفها ولو عرفتها ما أتيت هنا » ، فعرض عليها المبيت عنده الى الصباح وعند ذلك يبحث لها عن أبيها أو ينتظر « البراح » الذي لا يلبث أن يصيح في الازقة والشوارع بصوت عال باحثاً عن الفتاة .

كان يقول لها ذلك وهو يخاف أن يسمع محادثته رفقاؤه الطلبة فيهرعون من بيوتهم لاختطاف الفتاة أو الاضرار بها على عاداتهم في الزمن القديم (سألهم الله) ، اذ كثيراً ما كانوا يتون اموراً منكراً من غير أن يحصل لهم كثير اذى متكلين على ما كان للولاة من احترام للعلم وذويه .

وحيث أن الفتاة كانت من الجمال والقوة بمكان لا يتمالك معه طالب علم منقطع عن الانفعال عند رأيها فان الطالب مصباح ارتاح الى هذه الصدفة التي اتت له بما لم يكن يخطر له الا في ساعة انفراده أو ساعة غفواته ، ولكن رغم ذلك لم يقم في ناله خاطر شيطاني محض لما كان عليه من العفاف أو مجانبة المحظورات على الأقل ، ومبدأ الطلبة أمثاله : « من العصمة ألا تجرد »

فهل يا ترى يخرج منصوراً أو مقهوراً من العراك بين نفسه وبين عفافه وارادته ؟ وهل فتوة فتاة تنتصر على عفاف الشاب وقوة الارادة وعزيمة فتى انقطع للعلم لا يلوي في طريق انقطاعه على شيء غيره ؟

قبلت الفتاة دعوة الطالب مصباح ودخلت حجراته الضيقة المظلمة الشبيهة بحجرة راهب في دير فأجلسها على فراشه الوحيد وأوقد شمعته وذهب ليحضر لها طعام عشاء .

أحضر لها الطعام وهو لا ينظر اليها وهي كذلك لا تنظر اليه الا من تحت حجابها ، ولما علم أنها لا تقدر على تناول الطعام وهما وجهاً لوجه ذهب لزاوية الحجرة وجلس بها حيث أصبح مستديراً الفتاة التي أخذت تاكل بينما هو كان فريسة أفعى عضها أكثر ايلاماً من عض أفعى الجوع اذ ذهب جوعه وأخذ مكانه جوع أمر من الجوع المعهود قل من يقاومه وما قاومه الا بطل شجاع ! بقي كذلك حتى فرغت الفتاة من أكلها فقام ورفع من بين يدها سفرة الطعام وقال لها : « نامي يا بنية الى الصباح » .

ورجع الى زاويته وأخذ يأكل بهدوء ما فضل من الطعام ، ولكن لم يقدر على اتمامه لاشتغال فكره بأمر كان يظهر على ملامحه أثر الانفعال له .

أما الفتاة فانها التفت بعنائتها « حائلها » واضطجعت لتنام ، ولكنها بقيت مشوشة الفكر غير هادئة البال لانها وجدت نفسها لأول مرة في حياتها مختلطة برجل اجنبي عنها لا ينبغي لها أن تختلي به وحالتها تلك جعلتها في أغرب الظروف التي عاشتها في حياتها القصيرة الفتية ، يعلم مقدار دهشتها ووجلها كل من رأى فتاة مسامة مغربية في شق من باب أو في نافذة مشرفة فانها كثيراً ما تختفي لأول نظرة وان كانت مثل هذه المظاهر آخذة في الزوال . وكل ما كان يدور في خلد الفتاة هو أن ذلك الفقيه سيعمد اليها ويأودها عن نفسها الامر الذي تخاف من عاقبته كثيراً لا لكونها تعرف ذلك عن تجربة ودراية ولكنها كثيراً ما سمعت الفتيات الكواعب مثلها يتحدثن عن ذلك ويتغامزن خصوصاً اذا تزوجت احدهن فانهن يتلقين بكل انشراح خبر زواجهما واخبار لقيهما مع بعضهما ليضحكن من ذلك ، فكانت خلوة الفتاة بالطالب أمراً من شأنه أن يجعلها خائفة وجليلة ولكن أمرها يسير جداً بجانب ما كان عليه حال الطالب مصباح فانه لم يقض حاجته من الطعام

والشراب كما كان يقضيه لو كان وحده كعادته لانه مشوش الفكر
توارد عليه الخواطر فيستعيز بالله آونة ويتلو البيت المشهور آونة
اخرى :

ان النساء شياطين خلقن لنا : نعوذ بالله من شر الشياطين
فر زمان طويل عليه وهو يأكل أو في الحقيقة وهو لا يأكل
وأخيراً عزم على الخروج مما هو فيه من جهاد نفسه ذلك الجهاد
الذي قل من يرجع منه سالماً فضلاً عن أن يرجع بالغنيمة ، ذلك
الجهاد الذي لا يقاوم فيه الشاب سيفاً أو سهماً بسهم بل
هو عراك بين تيار الشهوات وتيار العواطف ، بين عذوبة اللذائذ
ومرارة الألم ، بين مضاء الغرائم وتلك القوة البشرية الحيوية
الكامنة في الانسان الباعثة له على الحياة التي عبر عنها العلماء بمبدأ
المحافظة على النوع ، لان تلك القوى أكثر ما تكون ظهوراً في
الانسان اذا جاشت نفسه للقيام بما ينتج عنه التناسل اذ ذاك يكون
آلة للقيام بفعل طبيعي حبيته اليه القوى الخالقة لغرضها لا لغرضه
وغرضها هو التناسل وليس هو اللذة اذ اللذة لم تجعل في ذلك الا
وسيلة ولو كان الامر كذلك لما جعلت تلك القوة الخالقة غير
الانسان من الحيوانات لا يميل الى ذلك الا مرة أو مرتين في الحول
الكامل ولكن الانسان كثيراً ما يذهل عن الغرض والغاية حياً
في الوسيلة لانه لا يريد تحمل نتائج الغرض وهي حقوق الابوة
وتكاليها .

ولا نعلم من أمر طالبناهل دار في خلده شيء من هذا ولكن
الذي وصلنا من شأنه هو أنه كان غفياً متقياً ربه يرى آيات
الفواحش معصية يعاقب عليها من قبل الله اذا كان بين يديه يوم
الحساب وحيث أنه كان يتصور حرّ الجحيم وهيبه ويرى بقوة ايمانه
— نصب عينه — ما ينتظر مقترّف المخطورات من انواع العذاب قام
من محله وأخذ مصباحه وجلس على ركبتيه كأنه قاعد للصلاة ووضع
المصباح بين يديه وأخذ يقول :

« ايه يا نفس ! كنت أظني مملوك الجوارح للذات العلوم بم
اجده في تعاطيها من عذوبة لا تدانيها الا حلاوة اليقين فما هي الا
غفلة منك عني حتى اذا انت الي الصدفة بفريسة جاشت جميع قواك :
فابرت سماًؤك ، واعدت سحباك ، وهاجت رياحك ، وعوت ذئابك ،
وزارت آسادك ، وضبحت ثعالبك ، ونبحت كلابك ، وبقيت الذع
منك بكلاليب العذاب ! أما تعلمي أيتها النفس الطاغية أن لذة اليوم

هي عذاب الغد ، وان من جارك في هواك ندم يوم لا ينفع الندم
فان كنت قادرة على احتمال هذه النار فاني معطيك ما تمنيت
ومنيك ما اليه جنحت ، فذوقي حرارتها وتذوقي شدتها ! »

ووضع الطالب مصباح سبابة يده اليمنى في لبيب مصباحه زمناً
يسيراً ثم جذبها ورجع الى الوراء من شدة الألم ونظر الى الفتاة
هنيئة وابتم وهو لا يعلم أنها تنظر اليه من تحت حجابها ، ثم
أعاد الكرة ووضع سبابتها في النار حتى اسودت فزرع مصباح رزقة
ووقع على الارض مغشياً عليه .

وبقي كذلك الى الصباح يسمع له أنين كأنين الثكلى وهو يتول
آونة بعد أخرى : « الله !... الله !... »

ولقد قيل : ان الليالي حبالى يلدن كل عجيبة وأن الليل أبو
العجائب ولكن الليل في الواقع أبو مصائب لا تعد ولا تحصى فلو
اطلع الانسان على ما تكنه الليالي تحت اجنحة ظلماتها من ضحايا
الألم والجوع وضحايا الجهاد الأكبر لولى منكسر الفؤاد وعلم أن
ما يظهر للعيان على وجه النهار من بؤس الانسانية ومصائبها يسير
بالنسبة لما لا يظهر وإنما يكنه الليل في طياته ، اذ بالليل يشعر
الغريب بغربته ، والمنقطع بوحدته ، والجائع بجوعه ، والبائس
ببؤسه ، والعاشق المهجور بشدة لوعته .

ليس الطالب مصباح من هذا القبيل حيث أن جهاده في
سبيل عفافه أوصله الى احراق عضو من أعضائه ولا يعلم به غير تلك
الفتاة التي ربما لم تفهم من أمره شيئاً ولربما ظننته مجنوناً أو ساحراً
بقي كذلك الى الصباح فقام وخرج من حجرته وتوضأ للصلاة
ثم رجع وقال للفتاة : « قومي يا بنية لنبحث عن أبيك »

فقامت الفتاة والتقت في عباتها ونبعته خارج المدرسة فذهب
بها الى مقدم الحارة وذكر له قصتها وأوصاه بها خيراً وتركها عنده
ليوصلها الى دار أبيها ثم رجع الى حجرته ليداوي حرقته فذهب
مقدم الحارة صحبة الفتاة وبحث عن أبيها حتى وجده وقد أخذ منه
الحزن لفقدتها مأخذه مع أنه لم يجرأ على التفقيس والتنقيب عنها
خوف ما ربما يلحقه من العار اذ هو وجدها على حالة لا يرضاها
اذ كان وجيهاً بين أهله وذويه فأدخلها على أمها وأخذ في تعنيفها
بل حاولا ضربها ظناً منها أنها تغيبت عن المنزل اختياراً منها لا
اضطراً فحكمت لها قصتها وقد بللت دموعها وجناتها فعدت كأنها
ورقات ورده بللها الندى فلم يقنعها ما ذكرت الفتاة وحرصاً على
شرفها وشرف بيتها استحضرا القوابل ليقمن بما يحصل به اليقين بما

— الاعلانات القانونية —

وزارة الاحباس

اعلان بسمسرة

تعلن وزارة الاحباس أن السمسرة بقصد المعاوضة في نصف دار بالجوطية عدد ١٣ بالرباط التي كان صدر اشهارها في عددي الجريدة الرسمية تاريخ أول و ١٥ دجبر ١٩٣٣ ووقعت فعلا في ١٠ يناير ١٩٣٤ موافق ٢٤ رمضان ١٣٥٢ قد ابطلت .

وستقام سمسرة جديدة بشأن الملك المذكور يوم الاربعاء ٢٠ يونيو ١٩٣٤ موافق ٧ ربيع الاول ١٣٥٣ وابتداء المزايدة يكون من ٢٥٠٠٠ فرنكاً .

مصلحة البريد والتلغراف والتلفون

اعلان بسمسرة

في عاشر يوليو ١٩٣٤ على الساعة الثالثة ونصف مساء وبإدارة البريد والتلغراف والتلفون بالرباط تقع سمسرة عمومية لاوصال لينة وحبال (كابل) واسلاك وطلبات المشاركة في السمسرة يجب أن تصل للإدارة قبل ١١ جوان

إدارة البريد

ذكرت الفتاة من أنها لم يمسسها سوء فكانت النتيجة كذلك ، فأدب مآدبة فاخرة واستدعى لها طلبة تلك المدرسة وفق ما يصنعه كثير من التجار مع طلبة العلم ، ولما قرؤا « ما تيسر من القرآن » أحضر الطعام وعند ما حاولو غسل أيديهم أخذ التاجر يرقب أيدي الطلبة واحداً واحداً حتى نظر الى الطالب مصباح فاذا بسباتته ملفوفة في ثوب ابيض فعلم صدق ما ادعته ابنته وان ذلك هو الطالب الامين الذي ضحى في سبيل العفاف قطعة من لحمه .

ولما انتهى القوم مما كانوا فيه قام التاجر ابو الفتاة واعلمهم بأنه يزف ابنته للطالب مصباح .

عبد الكبير الفاسي

ربيع ١٣٤٢

— ترجمة القرآن الكريم —

كننا نشرنا مقالاً قيمياً بقلم سعادة الوزير العلامة المصالح الكبير سيدي محمد الحجوي في ترجمة القرآن الكريم ونشرنا مقالين احدهما بامضاء «محمدي» والاخر للفقير العالم السيد ابو بكر زنيبر ، ووصلتنا مقالات اخرى في الموضوع نفسه بعضها للتأييد كقالة الفقيه زنيبر وبعضها للرد كما أننا قرأنا في بعض الجرائد ردوداً ضافية ، ولكن كلها خارجة عن قواعد المناقشة العلمية ، ولذلك فلا نرى حاجة الى عرضها على جناب الوزير لابتداء رأيه فيها خلافاً لما كننا وعدنا به من قبل ، وانما نكتفي بنشر الكلمة القصيرة التالية التي بلغتنا من أحد النبلاء تحت عنوان « ترجمة القرآن الكريم الى اليابانية » : جاء في مقال عن بعثة علمية اقتصادية وجهتها اليابان الى كابول أن الشيخ عبد الرشيد ابراهيم الذي يقوم بنشر الثقافة الاسلامية وتعاليم الدين الحنيف في اليابان شرع في ترجمة القرآن العظيم الى اليابانية بمساعدة كبار الاساتذة اليابانيين ، قال وفي اعتقادي أن الاسلام سيكون اوفق دين لليابانيين وأنه سيدحر المعتقدات الاخرى بسرعة عظيمة وأن عدد المسلمين هناك بلغ عشرين ألفاً وزعيمهم ح . تاناكا الذي يعد أول مسلم في اليابان الخ المقال نخب من الذين يشككوننا في جواز ترجمة القرآن بتشكيكات غير جارية على اصول العلم أن يخبرونا هل هذه الجمعية تنتظرهم حتى ... ؟ أو تمضي في عملها النافع للاسلام ؟

أهم حمة معدنيه بفرنسة

الكبد

المعدة

المصران

فيشي
VICHY

عيونها

سلسلتان

كراند كرويي

هوبيتال